لتسليم الوديعة من التيار عن ارادة الجبار وهم يقولون جوهر ثمين
في التابوت كليم رب العالمين ووصل الخبر الى المملكة فاحضرته
واخذت التابوت وفتحته واطلعت على قمر القلوب قد قمر قد
لمع شعاع وجهه على دايرة الكون فاستلب ميل الارواح القاطنة
في الاشباح بيد الاشتياق والارتياح فالقت اسية نفسها عليه حيث مالت
بالجملة اليه ووصل الخبر الى صاحب السرير وقد ناداه القدير انزل عن
تخت الولاية فقد سلمت دركات عن الوجود الى هذا المولود فلما نظر
فرعون الى وجهه خلع الله الكبر عن راس رياسته والبغضة من
فزع فرعنته والقوة من امثل سلطنته ووقع في ميدان الفكرة ونظرت
اسية اليه بعين الفراسة فوجدته قد حال عن طبعه ونقلت اخذتهم
وقد صار سكران من خمر مشاهدة موسى ماسورا في وهق اسره فلم
يلتفت الى عاقبة امره وبقي ناظرا الى حسن ناظريه وتغريره وكان حقيقا
ان ينشد بشعر ذلك اليتيم حيث قال في شعره

شعر

ومقرطق حاز الجمال باسره * وحوى النحول باسره في خصره *
اسروه من بلوى العذار فاصبحت * روحي اسيرة ناظريه وثغره *

فاغتنمت اسية الفرقة حيث راته في اودية الحيرة وقد عاد فرعون
غيره فقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه فاحفظوا علينا نور ابصارنا
قد استولى هذا الماسور على اسرارنا

شعر

ما على طيفكم لو زارنا * فقد هتكتم في الهوى استارنا *
وسرتم بين كثبان الحمى * فاسرتم سحرا اسرارنا *
واذرتم فلك الذل على * عزنا لما حللتم دارنا *
مذ راينا نخل عمرانكم * قد وهبنا لكم اعمارنا *
وصبونا نحو مهباء الصبا * فغدا العقل لنا خمارنا *

قرة

قرة العين قد اصبحتم فاسكنوا * ما عشتموا ابصارنا *

قال فرعون دعيني من السوال الزمام بيد غيري سلاسل قهر الجبر ودت
في عنقي قد تحيرت خلقي نفسي تريد قتله وقلبي يحب شكله قالت
نتخذه ولدا ولو كان واحد منا له الغدا طلبت له المراضع وهو منهن
غير راضع وجاءت اخته تقول هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه فكيف
تقتلونه بعد ما كان فرعون يطلب القوابل صار يطلب له القوابل
فلما حضرت امه شرب ولبن الصحيح كالكذب ووقعت الفحة
في الدار وثار ثاير النثار ولم يبق احد حتى خلع وفازت ام موسى
بكثرة الخلع وسموه الملك واشتغل بخدمته كل من في الدار من الجوار
يطوفون وصار فرعون من جنده والكل في قيد عشقه وفرعون
لا يجلس في ازبابه وليته ولا يركب كما كان من عادته كل ذلك من
فرط عشقه ومحبته القدرة الباهرة التي حملت الالباب حايرة
وان فرعون اخذ موسى اليه يوما واراد ان يقبله فتح موسى
يده وقابله ولطمه في فيه ومكن يده من لحيته فعزم على قتله
وايقن انه المطلوب عنده لما شاهد من فعله فقالت اسية دع
عنك الرياسة ونفسي لنفاسة الصبيان لانها تلون بطريق
السياسة بل بالتواضع والكياسة عند ساير الامم قد رفع
عن الطفل القلم فارغ قلم المواخذة والمحاققة عن من لا يدري
انه لطمك واكرمك واستبر حاله بالتمرة والجمرة هذا والقضا
له مسخرة كيف يقدر ان يقتل من اعدت له خلعة المناجاة
والقربة وقسم له ان يكون له مع الخضر صحبة ام كيف يهلكه وقد
اعد له كاس الخطاب من رب الارباب حين ينشر له من السر
ما طوي ويوفقه بالواد المقدس طوى ويسقيه من ادريه

Copyright © King Saud University